

شرح كتاب رسالة المسترشدين 21 - إبراهيم رفيق - المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمـن هـم يسمعـون كلامـهم بـسم الله الرحمن الرحـيم الحـمد للـه الذي انـعم بالـقلم عـلم الـانسان ما لم يـعلم. واصلـي واسـلم عـلـى خـير الـبرية وعلـى اـزـكـى الـبـشـرـية عـلـى المـبـعـوث رـحـمة لـلـعـالـمـين وـحـجـة لـلـسـالـكـين سـيـدـنـا وـحـبـبـنـا وـغـرـة اـعـيـنـا مـحـمـد صـلـى - 00:00:00

صلـى الله عـلـى الله وـعـلـى الله وـصـحبـه وـسـلـم تـسـلـيـما كـثـيرـا مـبـارـكا عـلـى يـوـم الدـيـن. حـيـاـكـم الله ايـها الـاحـبـة فـي مـجـلـس جـدـيد فـي شـرـح هـذـه الرـسـالـة الـمـبـارـكـة رـسـالـة المـسـتـرـشـدـين لـلـامـام الـحـارـثـي بنـ اـسـدـ الـمـحـاـسـبـي رـحـمـه الله تـعـالـى وـكـنـا قد اـنـتـهـيـنا عـلـى قـوـلـ الـامـام وـكـلـ عـمل - 00:00:30

تحـبـ انـ تـلـقـيـ اللهـ بـهـ فـالـزـمـهـ نـفـسـكـ. وـكـلـ اـمـرـ تـكـرـهـهـ مـنـ غـيـرـكـ فـاعـتـزـلـهـ مـنـ اـخـلـاقـكـ. وـكـلـ صـاحـبـ لـاـ تـزـدـادـ بـهـ خـيـرـاـ فـيـ كـلـ يـوـمـ فـانـبـذـ عنـكـ صـحبـتـهـ. هـذـهـ ايـهاـ الـاحـبـةـ الـكـرـامـ ثـلـاثـ كـلـيـاتـ جـدـيدـةـ مـنـ الـامـامـ الـحـارـثـ الـمـحـاـسـبـيـ - 00:00:50

ثـلـاثـ كـلـيـاتـ وـقـلـنـاـ كـلـيـةـ لـانـهـ مـصـدرـةـ بـمـاـذـ؟ـ بـكـلـمـةـ كـلـ. سـمـيـتـهـاـ كـلـيـاـ لـانـهـ مـصـدرـةـ بـكـلـمـةـ كـلـ وـهـيـ وـمـضـاتـ سـرـيـعـةـ عـلـىـ طـرـيقـ الـمـسـتـرـشـدـينـ. يـعـطـيـهـاـ الـحـالـةـ الـمـحـاـسـبـةـ لـمـنـ يـقـرـأـ هـذـهـ الرـسـالـةـ. وـاـنـ كـانـ مـضـمـونـهـاـ قـدـ تـكـرـرـ مـعـنـاـ فـيـ دـرـوـسـ سـابـقـةـ - 00:01:10
لـذـكـ سـنـشـيـرـ يـهـاـ سـرـيـعـاـ وـلـنـ نـقـفـ عـنـهـاـ طـوـيـلاـ. الـكـلـيـةـ الـاـولـىـ يـقـولـ فـيـهـاـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـكـلـ عـملـ تـحـبـ انـ تـلـقـيـ اللهـ بـهـ فـالـزـمـهـ نـفـسـكـ. يـقـولـ لـكـ الـحـارـثـ الـمـحـاـسـبـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ اـيـهاـ الـمـسـتـرـشـدـ اـجـلـسـ وـتـفـكـرـ فـيـ نـفـسـكـ. كـلـ عـملـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـقـدـمـهـ - 00:01:30
وـيـدـخـلـ فـيـ طـاقـتـكـ وـتـحـبـ انـ تـلـقـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. فـتـقـولـ يـاـ رـبـ فـعـلـتـ هـذـاـ عـلـمـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـكـ اـذـاـ كـنـتـ تـرـيـدـ اـنـ تـقـفـ هـذـاـ مـوـقـفـ الـجـلـيلـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـتـقـابـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـهـاـ عـلـمـ فـعـلـيـكـ اـنـ تـلـزـمـ نـفـسـكـ بـالـتـزـامـ - 00:01:50
فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ وـالـلـنـ تـنـالـ هـذـهـ الـمـرـتـبـةـ وـشـرـفـ الـمـقـامـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ. فـمـنـ رـزـقـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـاـلـاـ فـاحـبـ اـنـ يـبـذـلـ هـذـاـ مـالـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـفـيـ مـرـضـاتـهـ. حـتـىـ يـلـقـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـقـيـفـ بـيـنـ يـدـيـهـ. وـيـقـولـ بـصـدـقـ وـبـاخـلـاصـ - 00:02:10

يـاـ رـبـ بـذـلـتـ هـذـاـ مـالـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـكـ وـفـيـ سـبـيلـ مـرـضـاتـكـ فـهـذـاـ عـلـيـهـ اـنـ يـلـزـمـ نـفـسـهـ عـلـىـ التـصـدـقـ وـعـلـىـ بـذـلـ المـالـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ فـيـ وـجوـهـ الـخـيـرـ وـمـنـ رـزـقـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـثـلاـ فـهـمـاـ وـقـدـرـةـ عـلـىـ تـعـلـمـ الـعـلـمـ وـاـنـ يـكـوـنـ عـالـمـاـ يـقـودـ النـاسـ فـيـ دـيـاـدـيرـ الـظـلـامـ - 00:02:30
يـحـبـ اـنـ يـلـقـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـهـاـ عـلـمـ فـيـقـولـ يـاـ رـبـ تـعـلـمـتـ الـعـلـمـ مـنـ اـجـلـكـ وـكـنـتـ اـعـانـيـ مـنـ اـقـوـدـ هـذـهـ الـاـمـةـ اـلـىـ بـرـ الـامـانـ عـلـيـكـ اـذـاـ تـجـدـ اـنـ تـبـذـلـ حـتـىـ تـحـصـلـ هـذـهـ الـمـرـتـبـةـ اـذـاـ اـرـدـتـ اـنـ تـقـفـ هـذـاـ مـقـامـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. كـذـلـكـ الـزـوـجـةـ وـالـمـرـأـةـ وـالـفـتـاةـ التـيـ - 00:02:50

يـرـزـقـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ حـرـصـاـ عـلـىـ تـعـلـيمـ اـبـنـائـهـ وـعـلـىـ تـرـبـيـتـهـمـ. تـحـبـ اـنـ تـلـقـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. فـتـقـولـ يـاـ رـبـ تـعـبـتـ وـافـنيـتـ سـاعـاتـيـ فـيـ الـعـمـرـ وـسـاعـاتـ الـحـيـاةـ فـيـ تـرـبـيـةـ هـذـهـ الـذـرـيـةـ اـبـتـغـاءـ مـرـضـاتـكـ. لـيـكـوـنـواـ جـنـوـدـاـ لـهـاـ دـيـنـ يـحـمـلـونـ رـايـتـهـ وـيـرـفـعـونـ شـعـارـهـ. تـلـقـيـ اللهـ - 00:03:10

عـزـ وـجـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـهـذـاـ عـلـمـ وـتـفـاخـرـ اـمـامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـاـنـهـاـ اـخـلـصـتـ لـهـ هـذـاـ عـلـمـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـ الـكـرـيـمـ. اـذـاـ اـرـادـتـ اـنـ تـقـفـ فـيـ هـذـاـ مـكـانـ وـاـنـ تـحـصـلـ هـذـهـ الـمـرـتـبـةـ وـاحـبـتـ اـنـ تـنـالـ هـذـهـ الـمـنـزـلـةـ الـعـظـيـمـةـ فـعـلـيـهـاـ اـنـ تـلـزـمـ نـفـسـهـاـ التـعـبـ فـيـ هـذـهـ الدـارـ بـالـاسـتـمـراـرـ عـلـىـ تـرـبـيـةـ

ابنائها ومواطنتهم - 00:03:30

ومتابعتهم حتى تناول هذه المنزلة العظيمة وكذلك كل عمل. هذا فقط مجرد تمثيل. هو يبقى لك المحاسبى رحمة الله كل عمل تحب أن تلقى الله عز وجل به وإن تقف بين يديه فتقول بخلاص يا رب فعلت هذا العمل من أجلك عليك إذا ان تبذل في هذه الحياة الدنيا -

00:03:50

حتى تحصل تلك المرتبة عند الله سبحانه وتعالى. وحاول إليها الحبيب أن تقدم شيئاً جديداً لهذه الأمة. حاول أن تضع بصمة في في صفحاتها قبل أن تطوى صفحتك وتغرب شمسك وانت لم تفعل شيئاً لدين الله عز وجل. الكلية الكلية الثانية التي تكلم عنها -

00:04:10

يقول فيها وكل امر تكرره من غيرك فاعتزله من اخلاقك. كل امر تكرره من غيرك فاعتزله من اخلاقك. ما معنى هذا الكلام؟ هذه الكلية إليها الاحبة في جانب الاعمال السلبية. يعني الكلية الأولى كانت تتكلم عن الاعمال الابيجابية -

00:04:30

التي تحب أن تلقى بها الله سبحانه وتعالى. هذه الكلية الثانية في مقابلها تتكلم عن الاعمال السلبية عن مساوى الأخلاق. وعن آآ الآعمال فيقول لك الحارث المحاسبى إذا رأيت عملاً من غيرك فابغضته وكرهته. الان انسان تصرف -

00:04:50

تصرفاً فانت في نفسك يعني كرهت هذا التصرف ولم تحب هذا التصرف الذي صدر منه. فعليك أن تكون إليها العبد أول المجانين لهذا تصرف ولا يصدر منك. يعني هل الانسان العاقل هو الذي اذا رأى من غيره تصرف يكرهه ثم هو يبادر إلى القيام بهذا التصرف؟ هذا فاقد -

00:05:10

العقل في الحقيقة انسان غير متزن. الانسان العاقل إليها الاحبة ينظر في احوال الناس. فما رأه مستهجننا في اذواهم وفي اعراضهم مما فهو مخالف كذلك لشرع الله خاصة فينبغي عليه ان يكون اول المجتنبين له. وهذا مسلك جيد في معرفة مساوى الاخلاق -

00:05:30

وذكرناه عندما تكلمنا عن قضية العيوب عندما تكلمنا كيف يعرف الانسان عيوب النفس؟ الم نقل ان اول الطرق ان يجلس عندشيخ يبيّن له العيوب؟ فان لم يكن ان يجلس عند صديق فان لم يكن فان يأخذ كلام الاعداء فيه. الطريق الرابع والأخيرة التي ذكرها الغزالى كانت ان ينظر في احوال الناس -

00:05:50

فما كان عند الناس مستهجننا مكرروها مبغوضاً اليهم يعرف ان هذا الخلق سيء. هو يجتنبه وما رأه عند الناس محبوباً مقرباً يحبون صاحبه ويقبلون عليه فإنه يمثل هذا الخلق لانه يعلم انه خلق جيد. طبعاً هذا ما لم يخالف شرع الله لان في بعض -

00:06:10

الناس قد تحب من يفعل للمعاصي لانه يعني يسايرها في اعمالها وتبغض صاحب الطاعة ولا الكلام الان عن الاخلاق إليها الاحبة العامة التي لا يوجد عندك ضابط شرعي في معرفة هل هذا الخلق جيد او ليس بجيد؟ اشكال عليك حاله فتنتظر ان رأيت نفسك تكرره اذا -

00:06:30

ما صدر من غيرك فعليك ان تكون اول المجتنبين له. وإن رأيت نفسك تحبه اذا صدر من غيرك فعليك ان تكون اول الحريريين على امتحاله ثم يقول في الكلية الثالثة والأخيرة وكل صاحب لا تزداد به خيراً في كل يوم فائز عنك صحبته -

00:06:50

هذه كذلك الكلية سبق الكلام عنها واسرنا الكلام عن قضية رفقاء الطريق في رحلة آآ السلوك إلى الله سبحانه وتعالى. من يجالس الانسان في سلوكه إلى الله عز وجل من يصاحب؟ من يكون خليله يعنيه على هذا الطريق؟ هل يصاحب الانسان اي شخص؟ هل يجلس مع اي بشر؟ ام -

00:07:10

هناك صفات مميزة تكلمنا عنه فيما سبق وسيأتي الكلام كذلك عن شروط الصديق الذي ينبغي ان يلزمها الانسان ولكن كاشارة سريعة نذكر كلمة الامام السكندري رحمة الله في الحكمة العطائية حيث قال قال لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدرك على الله مقاله -

00:07:30

هذه هي الصفة الأساسية الجامعة. لا تصحب من لا ينهضك حاله. هناك اناس اذا صحبتهم في رحلة المسير الى الله عز وجل فان همتكم ترتفع تنظر الى عبادته فتجده متقدماً تنظر الى علمه فتجده متقدماً تنظر الى مداره الدعوي فتجده متقدماً -

00:07:50

هذا يرفع الهم فهذا يصلح لأن يكون رفيقا لك في سلوكك الى الله عز وجل. وهناك اناس اذا جالستهم كثير الاستغاثة والنميمة كثير القيم وقال اذا جالسته اذا سرت معه لا يزيدك قربا من الله عز وجل همته ضعيفة دنيئة وهذا اذا صحبته في سيرك الى الله عز وجل

- 00:08:10 -

يكون عائقا لن يكون حجر اساس في سيرك الى الله عز وجل بل يكون عائقا عن سلوك هذا الطريق. فمثل هذا الشخص لا يصلح. والذي يعني الذي يتشفى الى صحبة الارشاف والى صحبة اصحابهم العالية. ويبتعد عن صحبة اصحاب الهمم الذين لا يذكرون بالله. هو في الحقيقة من يرید ان - 00:08:30

يصل الى الله. يعني هذا الكلام الذي نتكلم به هو سببى نظريا اذا لم تكن في قلبك آما عازما على السير الى الله عز وجل بصدق واخلاص من كان عازما على السير بصدق واخلاص هو الذي يفتش عن كل هذه الامور التي يكلم عنها المحاسبى من منازل الطريق ومن معوقات - 00:08:50

طريق اما الانسان الذي لا تشتعل همته لسلوك الطريق الى الله والى سلوك طريق المسترشدين. فهذا يجالس من يجالس ويختالط من يختالط هو لا يهمه ويعيش في هذه الحياة الدنيا وينتظر انقضائها. فقط هذا الذي يهمه. اما المسترشد الذي تنطبق عليه رسالة المسترشدين هو الذي يهتم - 00:09:10

الجزئيات الدقيقة التي يتكلم عنها الامام الحارت المحاسبى فيحرص من جملة الامور على هذه القضية قضية الصحبة ورفقاء الطريق ان كونوا على اعلى المستويات من التميز في العلاقة مع الله عز وجل. ومن الهمة العالية وان يكون منهضا لحالك وان يكون لسانه دائما يذكرك - 00:09:30

هناك اناس اذارأيت وجوههم تذكرت الله عز وجل وعرفت الطريق. وهناك اناس اذارأيت وجوههم نسيت الطريق الى الله عز وجل لأن وجوههم ملئت بهذه الحياة الدنيا فسأل الله ان يجعلنا من اهل طاعته ومرضاته. ثم قال بعد ذلك الحادث المحاسبى وخذ بحظك من - 00:09:50

العفو والتتجاوز هذا كذلك خلق جديد. يتكلم عنه الامام الحارت المحاسبى للمترشد. فيقول له ينبغي عليك ايها العبد ان يكون لك نصيب آما من آما كظم الغيظ. ان يكون لك نصيب من كظم الغيظ. وعن صرف النظر - 00:10:10

عما يفعله الناس تجاهك. انت الان في طريقك الى الله عز وجل سيفتي من يسيء اليك. سيفتي شخص صاحب اخلاق دنيئة يسيء اليك ويفعل قالوا تجاهك افعال لا ترضاه؟ فيقول ينبغي عليك ان يكون لك نصيب من العفو والتتجاوز. ان تغض الطرف عما يصدر من الناس تجاهك - 00:10:30

ان يكون هناك كظم غيظ عن ما يفعله الناس لماذا؟ لامرین او هناك امران ينبغي اه على المسترشد ان يعيوا في هذا الطريق. الامر الاول اه ان العفو والتتجاوز عن الناس هو من صفات المكارم. ومن اه صفات اصحاب المرءات - 00:10:50

الدليل قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور. قال تعالى ولمن صبر وغفر ذلك لمن عزم الامور. اي من يصبر على الاذى الذي يلقاء من الناس. ويغفر ويسامح ويصفح ويكتم غيظه. قال فهذا من فعل - 00:11:10

لاصحاب العزائم ان ذلك لمن عزم الامور. هذا يحتاج الى عزيمة. فلا يرتفق الى هذه المرتبة الا الاكابر اصحاب المرءات. اذا هذه الخصلة الاولى التي تدعى المسترشد الى التحلی بهذا الخلق. وهو كظم الغيظ. الخصلة الاولى ان كتم الغيظ هو من فعل - 00:11:30

الاكابر اصحاب المرءات. والانسان الشريف هو الذي تتوقف لنفسه الى هؤلاء الاكابر والى ان يتخلی باخلاقهم. لذلك يقولون ابن مهران كان عنده ضيف جاء يتعشى عنده. عجل الجارية بالعشاء قال يا جارية اقلبي بالعشاء. الجارية - 00:11:50

تأخرت فاستعجلها جاءت الجارية تحمل العشاء فاعاقتها قدم ميمونة بن مهران فسقطت القدر على رأس ميمون ابن مهران بعد العشاء خرج جاهزا حارا. فالجارية انت به لتقدمه فاعاقها قدم ميمون ابن مهران. فسقط العشاء - 00:12:10

على رأسه بهذه الحرارة. فقال لها يا جاري احرقتيني. يلومها وبدأ الغيظ ودرجة الحرارة ترتفع الميمونة بالمهران فسقط على رأسه

فقالت له الان عرفت ان هذا الرجل من العباد فقالت لا مجال لان انتهي وان اخلص من هذه الورطة الا ان اذكره - 00:12:30
بالله. فقالت له يا معلم الخير ويَا مؤدب الناس يقول الله عز وجل والكافظمين الغيظ. وانظروا كيف كانوا وقافين عند كتاب الله عز وجل يعني اليوم لو يقرأ انسان عليك القرآن كاملاً لن ترتفع عن هذا الامر ستنزل به وتهل به سخطك وغضبك. قالت له هذه الكلمة -

00:12:50

في معلم الخير ويَا مؤدب الناس والكافظمين الغيظ. قال كظمت غيظي. قالت والعافين عن الناس. قال عفوت عنك والله يحب المحسنين. قال اذهب فانت حرة لوجه الله. يعني انظروا كيف زاد الامر. هي فقط كانت تريد ان تنتهي من غضبه. فقال لها اعتقه - 00:13:10

لوجه الله عز وجل عندما ذكرته بالله. فانظر كيف كان السلف يقفون عند كتاب الله عز وجل. كيف كان يعني كتاب الله عز وجل يدخل في قلوبهم وفي وجدانهم الآية اذا سمعها اذا قرأت اذنه مباشرة يمثل لا يوجد عنده اه جنحهات وتأتأت ورجوع وتقديم لا مباشرة والكافظمين - 00:13:30

غبيي كذلك ايها الاحبة الذي يدفع الانسان الى التحلی بهذا الخلق وهو كظم الغيظ والتجاوز عن الناس هو ان الحياة قصيرة. والرحلة في الحقيقة الى الله عز وجل لا تحتمل الاطالة في الخصومات. يعني كم من قضية الان مرفوعة في المحاكمات من سنوات. يذهب اصحابها - 00:13:50

القضية ما زالت في محلها لا يريد احد ان يسقط حقه. لا يريد احد ان يتتجاوز عن الآخر. تضييع الاعمار تقطع الارحام اه تسيل دماء تذهب الاموال والمغزى ماذ؟ فقط انسان يريد ان يأخذ لعاعة من لعاعات هذه الحياة الدنيا ولا يريد ان يتنازل وان يصفح عن أخيه. لا - 00:14:10

كما نذكر دائمًا لا يوجد عنده وقت ايها الاحبة. الوقت يذهب سريعا. انا اريد السلوك الى الله عز وجل غير متفرغ للخصومات والمنازعات. اذا اخطأ انسان في حقي الشخصي فانا اعفو عنه. وهذا كان دأب محمد صلى الله عليه وسلم. يأتي الاعرابي يجذبه ويأتي فلان يسيء اليه. وهذا يطرح على ظهره - 00:14:30

وهذا يفعل ويفعل ثم هو صلى الله عليه وسلم يعفو في حقه. واما اذا انتهكت محارم الله فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يغضب. فالانسان اذا يعفو في حقه الشخصي ويصلح ويتجاوز. اما في حقوق الله عز وجل فلا مجال للتجاوز. فهذا ضابط ينبغي التنبه عليه. ان العفو والتجاوز النبوي في - 00:14:50

حقوقك التي لا تأتي على دينك بشر. واما في حقوق الله عز وجل فانه لا مجال لهذا الخلق. بل كان صلى الله عليه وسلم يحرمر وجهه ويغضب اذا انتهكت حرمة من حرمات الله عز وجل. اذا ننتقل الان الى نص جديد من كلام الحادث المحاسبي يعني ليس كل نص نصنع - 00:15:10

قصة كبيرة كما يقولون هناك امر اريد ان اصل اليه يعني الفقرة هناك فقرة مهمة اليوم من كلام الحارت المحاسبي هي التي سنقف عندها. الحالة المحاسبة كذلك يكرر قضية البلاء الذي سيتبلئ به المسترشد في طريقه الى الله فيقول واعلم ان المؤمن مختبر صدقه في كل حال انظروا هذه الجملة - 00:15:30

المهمة من الحارت المحاسبي. يقول واعلم ان المؤمن مختبر صدقه في كل حال. مطلب نفسه بالبلوى. رقيب بالله على نفسه فاثبت على محجة الحق تأثيك مودة الخلق. وهذه الجملة الاخيرة من اجمل ما ذكر المحاسبي رحمه الله في هذه الرسالة - 00:15:50
واثبت على محجة الخلق واثبت على محجة الحق تأثيك مودة الخلق. الحارت المحاسبي هنا ايها الاحبة يعطي رسالة في الحقيقة ذهبية لاصحاب المبادئ والافكار لكل من يحمل مبدأ لكل من يحمل منهجاً لكل من يحمل فكراً يقول له ايها الحبيب سنة الله - 00:16:10

التي لا تتبدل ان من حمل المبادئ فسوف يبتلى. فسوف يبتلى في دينه حتى ينظر. هل هذا الانسان اهل حمل هذه المبادئ هل هذا الانسان حمل هذه المبادئ لوجه الله عز وجل؟ ام هو من حمل المبادئ مثلاً او رفع الشعارات لانها مطلب - 00:16:30

المبادئ والافكار ايها الاحبة التي يحملها الانسان يعني ليست رحلة على شواطئ البحار يقول الانسان فيها ما يشاء ثم تنقضى الامور ويعود الى بيته لا المبادئ هي في الحقيقة معركة يحيىها الانسان في هذه الحياة الدنيا لتحيا هذه المبادئ. بل قد يموت الانسان من اجل ان تحيا هذه المبادئ - 00:16:50

والافكار بغض النظر عن طبيعة هذا المبدأ. هناك اناس يعني عذبوا وماتوا من اجل مبادئ تافهة. هناك من عذب ومات من اجل مبادئ في شيوعية من اجل مبادئ في اللحاد رضي لنفسه ان يسجن سنوات. من اجل ان يحيا هذا المبدأ وعاشر مبدأ. ولكنه مبدأ ساقط. فخسر دينه ودنياه - 00:17:10

اتعب نفسه في هذه الدنيا بحمله هذه المبادئ التي تخالف منهج الله عز وجل واضاع اخرته. اما المبادئ التي تستحق ان يحيى من اجلها وان يعيش الانسان في سبيلها هي مبادئ العقيدة الصحيحة التي ترضي الله عز وجل. ولكن كثير من يحملون هذه المبادئ - 00:17:30

صحيحة يتسلطون في الطريق. يتسلطون في الطريق سريعا لماذا؟ لأنهم لم ينتبهوا على هذه السنة. التي يذكرها الحارت حاسبى. قال سيختر صدقه في كل حال. الله عز وجل سيبتليك. يعرف هل انت حملت هذه المبادئ بصدق؟ هل تريد ان تحيا من اجل هذه - 00:17:50

المبادى وان تموت لتحيا هذه المبادئ؟ ام انت ممن حملتها ليصفق لك او ليمدحك الناس او ليثنوا عليك ما شاء الله فلان يقول كلاما جميلا في هذه الامر ثم بعد ذلك في اول عقبة من عقبات الطريق سقطت. وبيان فشلك وبيان ان هذه المبادى في الحقيقة لم تدخل في وجدان - 00:18:10

تقوى في عروقك لم تحيا من اجلها. لذلك الحالة المحاسبة بعد ذلك يعطيك قاعدة. يقول لك فاثبت على محجة الحق تأتيك مودة الخلق يعني لا يهولنك ايها الحبيب في طريق المبادى وفي طريق الافكار ان تجد الوحدة. ابتداء ستجد الوحدة وهذا مسلك - 00:18:30

محمد صلى الله عليه وسلم بدأ عليه الصلاة والسلام امة وحده بدأ في مكة المكرمة لا يوجد اي شخص ذهب الى خديجة بدأ معه خديجة هو وزوجه بدأ رحلة الدعوة وتغيير وجه هذه الارض. ولكن عندما ثبت على محجة الحق لله سبحانه وتعالى. بدأ الاصدقاء والانصار يتکاثرون - 00:18:50

الى ان ادخل الله عز وجل محبته في قلوب خصومه واعدائه كما ادخلها في قلوب انصاره واحبائه. لماذا؟ لانه ثبت صلى الله عليه وسلم على مبدأه وعلى الحق الذي يرضي الله عز وجل فاتاه الله عز وجل هذه الهدية ان قاد له قلوب العباد مؤمنهم وكافلهم - 00:19:10

كلهم اقبلوا على محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لأنهم رأوا ان هذا الانسان صاحب مبدأ. هذا انسان صاحب عقيدة ليس تاجرا من تجار الدنيا عرضوا عليه الزوجات فلم يرضي عرضوا عليه الاموال فلم يرضي. عرضوا عليه المناصب يثبت. اذا هو صاحب مبدأ صاحب عقيدة. يستحق ان ينظر اليه بعين الاحترام - 00:19:30

حتى الكفار الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم نظروا اليه بعين الاحترام والاجلال ان هذا انسان عاش لمبدأ آآ عظيم. حتى في الوقت المعاصر كثير من هؤلاء الغرب يمدحون محمدا صلى الله عليه وسلم لانهم علموا انه انسان جاء لمبادى ولم يأت لمناصب ولا لشيء من لراعة هذه الحياة - 00:19:50

الدنيا انا فقط سريعا اذكر بعض القصص التي يذكرها لحالة المحاسبة لا اطيل في هذا الكلام عن قضية المبادى والافكار. قضية الامام احمد بن حنبل كمثال وكتموذج لقضية الثبات على المبدأ. يعني الانسان اذا قلت له محمد صلى الله عليه وسلم يقول هذا مؤيد من الله رسول. اما اذا اتيت له بامثلة من البشر الذين - 00:20:10

لم يوحى اليهم من الصالحين قد يكون المثال اقرب. احمد بن حنبل ايها الاحبة آآ ثبت وحده في فتنه عظيمة. كان هناك نعم من العلماء ذهبوا في هذه الفتنة وقضوا نحبهم شهداء ولكن على مستوى الامة احمد بن حنبل ثبت وحده في فتنه خلق القرآن التي اتى

والتي اعتنقتها كثير من الخلفاء العباسيين اعتنقاً هذه البدعة وعذبوا العلماء من أجل أن يقولوا بهذا القول الذي يغضب الله سبحانه وتعالى وقال جل العلماء بکفره ان القرآن مخلوق. أنا لا يهمني ان نعرف طبيعة البدعة. أنا يهمني ان نعرف كيف صبر الإمام أحمـد وحده حتى - 00:20:50

رفع الله عز وجل ذكره وجعله أاماً لأهل السنة والجماعة. من القصص التي تذكر مع الإمام أحمـد بن حنبل في هذه الفتنة. يدل على صبره وعلى ثباتهم. القصة الأولى التي يذكرها ما خلاصته؟ قال لما أخذ أحمـد ابن حنبل إلى بغداد. بغدادي عاصمة - 00:21:10
الخلافة ابتداء هي عاصمة الخلافة العباسية. قال لما أخذ أحمـد من بغداد ثم سافر به إلى الرقة. في الرقة كان هناك تعذيب علماء أخذ بهم وسحلوا إلى الرقة حتى يتم تعذيبهم في تلك المنطقة. لما أخذ أحمـد من بغداد وسافروا به إلى الرقة حيث كان المأمون - 00:21:30

فحبس فيها المأمون هو من حمل لواء هذه البدعة ابتداء أحد الخلفاء العباسيين. الان أحمـد بن حنبل حمل إلى الرق ليُعذب. الان من دخل عليه؟ دخل فعليه من يريد ان يضعف همته ومن يريد ان يثنىء عن هذا الطريق. أحمـد اصر على الصبر واصر على الثبات على الحجة الحق لله عز وجل حتى يظهر - 00:21:50

اـحق للناس جميعاً. قال دخل عليه بعض العلماء يذاكرونـه فيما يروـيـ من الأحاديث في العمل بالتقـيـة. يعني قالوا له يا اـمام عـاد واـخذـتـ بالتسهيلـ فيـ هـذـهـ القـضـيـةـ وـارـضـيـتـ هـذـاـ السـلـطـانـ فـقـلـتـ بـهـذـهـ الـبـدـعـةـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ تـفـلـتـ مـنـ الـعـقـابـ وـتـقـوـلـ مـاـ تـشـاءـ. يعني خـفـفـواـ عـلـيـهـ قـالـواـ لـاـ فـيـ دـاعـيـ - 00:22:10

انك تصبر وتعذب نفسك من أجل هذا الموضوع. فابـي اـحمدـ ان يـسلـكـ التـقـيـاـ قـائـلـاـ لـهـ. انظرـ كـيفـ العـالـمـ الثـابـتـ صـاحـبـ المـبـدـأـ. يقولـ كـيفـ تـصـنـعـونـ بـحـدـيـثـ اـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ كـانـ يـنـشـرـ اـحـدـهـمـ بـالـمـنـشـارـ ثـمـ لـاـ يـصـدـهـ ذـلـكـ عـنـ دـيـنـهـ. يعني انظرـ هـذـاـ حـدـيـثـ خـبـابـ وـرـدـ فـيـ اـنـاسـ يـفـتـنـونـ فـيـ - 00:22:30

والايامـ يـفـتـنـونـ فـيـ مـسـائـلـ الـكـفـرـ وـالـإـيمـانـ يـطـلـبـ مـنـهـمـ أـنـ يـعـودـوـاـ إـلـىـ الـكـفـرـ. أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ طـلـبـ مـنـهـ أـنـ يـتـكـلـمـ فـيـ بـدـعـةـ بـغـضـ النـظـرـ إـلـىـ مـكـفـرـ اوـ غـيرـ مـكـفـرـةـ وـانـ كـانـ عـمـرـهـ اـقـلـ مـنـ الـكـفـرـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ صـرـاـحةـ وـلـكـ حـمـلـ ذـاكـ النـصـ الذـيـ وـرـدـ فـيـ اـنـاسـ عـذـبـواـ مـنـ أـجـلـ اـنـ يـفـتـنـواـ فـيـ دـيـنـهـمـ عـلـىـ حـالـهـ - 00:22:50

قهـوهـةـ عـلـىـ نـفـسـهـ. قالـ اـيـنـ نـذـهـبـ بـهـذـهـ النـصـ؟ اـذـاـ كـانـ العـالـمـ سـيـأـخـذـ بـالـتـقـيـةـ مـتـىـ يـظـهـرـ الـحـقـ؟ اـذـاـ كـانـ العـالـمـ يـأـخـذـ بـالـتـقـيـةـ. مـتـىـ يـظـهـرـ الـحـقـ؟ انـظـرـوـاـ إـلـىـ الـتـيـ تـرـبـيـهـاـ وـقـالـ فـيـ الـحـبـسـ وـهـوـ مـهـدـدـ بـالـضـربـ وـالـقـتـلـ. اـذـاـ سـكـتـ الـجـاهـلـ بـجـهـلـهـ. هـذـاـ فـهـمـنـاـكـ يـعـنـيـ الـجـاهـلـ سـيـسـكـتـ فـيـ الـفـتـنـ وـفـيـ - 00:23:10

لـاـنـهـ جـاهـلـ. قالـ وـاجـابـ الـعـالـمـ تـقـيـةـ. فـمـتـىـ تـقـومـ لـلـهـ حـجـةـ؟ اـذـاـ كـانـ الـجـاهـلـ سـيـسـكـتـ وـهـذـاـ فـهـمـنـاـهـ وـعـقـلـنـاـهـ عـالـمـ سـيـسـكـتـ تـقـيـةـ مـتـىـ تـقـومـ حـجـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ الـخـلـقـ؟ لـذـلـكـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ كـانـ يـرـىـ انـ الـعـالـمـ لـاـ يـتـرـخـصـ. الـذـيـ يـتـرـخـصـ بـالـتـقـيـةـ - 00:23:30

قوـيـ الـعـامـةـ يـمـكـنـ طـالـبـ الـعـلـمـ. اـمـاـ الـعـالـمـ الـذـيـ نـصـبـ نـفـسـهـ لـلـنـاسـ فـهـذـاـ لـاـ يـأـخـذـ بـالـتـقـيـةـ لـاـنـ اـخـذـ بـالـتـقـيـةـ فـيـ فـتـنـةـ لـخـلـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـهـ

الـقـصـةـ الـثـالـثـةـ قـالـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ مـاـ سـمـعـتـ كـلـمـةـ مـنـذـ وـقـعـتـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ اـيـ فـيـ هـذـاـ الـبـلـاءـ - 00:23:50

الـذـيـ وـقـعـتـ فـيـ اـقـوـيـ مـنـ كـلـمـةـ اـعـرـابـيـ كـلـمـيـ فـيـ رـحـبـ طـوـقـ مـنـطـقـةـ. فـقـالـ لـيـ يـاـ اـحـمـدـ اـنـ يـقـتـلـكـ الـحـقـ مـتـ شـهـيدـاـ وـانـ عـشـتـ عـشـتـ حـمـيدـاـ. انـظـرـوـاـ كـيـفـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـعـنـيـ تـكـونـ وـحـدـكـ. لـكـ تـأـتـيـكـ الـمـبـتـاتـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ خـضـمـ هـذـاـ الـبـلـاءـ. ذـلـكـ - 00:24:10

يـقـولـ اـلـاـمـ اـحـمـدـ كـانـ قـالـ اـبـنـهـ عـبـدـالـلـهـ اـبـنـ اـلـاـمـ اـحـمـدـ يـقـولـ كـنـتـ كـثـيـراـ اـسـمـعـ وـالـدـيـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ يـقـولـ رـحـمـ اللـهـ اـبـاـ الـهـيـثـمـ غـفـرـ اللـهـ لـابـيـ الـهـيـثـمـ عـفـاـ اللـهـ عـنـ اـبـيـ الـهـيـثـمـ. فـقـلـتـ لـهـ يـاـ اـبـيـ مـنـ اـبـوـ الـهـيـثـمـ هـذـاـ؟ كـثـيـرـ تـذـكـرـهـ تـتـرـحـمـ عـلـيـهـ تـسـتـغـفـرـ لـهـ؟ مـنـ اـبـوـ الـهـيـثـمـ - 00:24:30

فـقـالـ اـلـاـ تـعـرـفـ؟ قـلـتـ لـاـ. فـقـالـ اـبـوـ الـهـيـثـمـ الـحـدـادـ الـيـوـمـ الـذـيـ اـخـرـجـتـ فـيـ الـسـيـاطـ وـمـدـتـ يـدـيـ لـلـعـقـابـيـنـ وـهـماـ خـشـبـتـانـ يـشـبـعـ الرـجـلـ بـيـنـهـمـاـ. يعنيـ يـقـولـ فـيـ الـيـوـمـ الـذـيـ اـخـرـجـنـيـ بـهـ اـلـمـأـمـونـ اوـ الـمـعـتـصـمـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ مـعـنـاـ الـمـعـتـصـمـ فـيـ فـتـنـةـ الـمـعـتـصـمـ. كـانـ اـلـمـأـمـونـ مـاتـ ثـمـ

والمعتصم اليوم قال الذي اخرجت فيه لان اضرب بالسياط وعلقت على خشبة وصلبت عليها جاءه ابو الهيثم. قال اذا قال اذا انا بانسان يجذب ثوبي من ورائي. الان الامام احمد علق على خشبة وصلب عليها ليتعذب وليضرب بالسياط حتى يقول بفتنته -

00:25:10

خلق القرآن. الان يقول وانا معلق على هذه الخشبة مصلوب عليها. جاءني انسان جذبني من ثوبي. فقال لي تعرفني فقلت له لا اعرفك يعني هو انا وقت اعرفك الدنيا مصلوبة والسياط نازلة قال الا اعرفك فقال له انا ابو الهيثم العيار ابو الهيثم العيار قال اي -

00:25:30

نشيط في المعاصي هذا معنى العيار عندهم. كان انسان معروف بالمعاصي. قال ان لست الضرار. يعني انا انسان حرامي سارق. انا هكذا معروف وبيننا اي النشار من الجيوب؟ قال مكتوب في ديوان امير المؤمنين اني ضربت فم اني ضربت ثمانية عشر الف -

00:25:50

صوت يعني هذا الانسان لكثرة سرقته سجل في ديوان الخلافة يعني في ديوان الحدود ان هذا الرجل الى الان ضرب ثمانية عشر الف صوت انظر للعدد الضخم من اجل ان يسرق ويعود الى السرقة. جيد. قال وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان. يعني وتحملت هذه الصيام - 00:26:10

مقابل ان اطيع الشيطان في السرقة. لاجل الدنيا فاصبر يا احمد ابن حنبل في طاعة الرحمن لاجل الدين. انظر كيف هذا انسان عاصي فاجر كثير السرقة ولكن جاء الى احمد بن حنبل بعثه الله عز وجل. الله عز وجل هو الذي ارسله ليعظه بهذه الموعظة القصيرة. قال اثبت - 00:26:30

في طاعته الرحمة لاني انا ثبتت على طاعة الشيطان وصبرت. فانت اولى بان تصبر على طاعة الرحمن. قال احمد فامر بي فاقمت بين العقابين صلبت على الخشبة وجيء بكرسي فاقمت عليه. وامرني بعض من حضر خلفي فقال خذ نائي الخشتين. فلم افهم - 00:26:50

يعني هذه عبارة رمزية عندهم خذ نائي الخشتين اي ما خرج عن الخشتين يقصد خذ بمنكبيه يعني ارفعه الى الاعلى. قال فلم افهم فاذا برجل يأخذ بيديه اخذ بيدي احمد بن حنبل قال فتخلعت يده. انخلعت يداه من اماكنها. قال فتخلعت يداي وجيء بالضرابين ومعهم السياق - 00:27:10

يجعل احدهم يضربني سوطين ويقول له المعتصم شد قطع الله يديك. يعني انظر للمعتصم هذا الخليفة العباسى. يقول لضارب السياط شد على احمد بن حنبل الصيام قطع الله يديه يعني شد عليه. قال ويجيء الاخر كل شوي يتناوبون في ضرب احمد بن حنبل. يأتي الاول يضرب حتى يتعب - 00:27:30

ثم يأتي الذي يليه يضرب قال فيضربني سوطين ثم الاخر كذلك فضربني اصواتا فاغمي علي وذهب عقلي مارا. فاذا سكن الضرب تعود على عقلي وقام المعتصم الي يدعوني الى قولهم يعني يقوم الخليفة الي يقول يا احمد قل بخلق القرآن فلم اجبه وجعلوا يقولون ويح - 00:27:50

الخليفة على رأسك فلم اقبل واعادوا الضرب ثم عاد المعتصم الي فلم اجبه فاعادوا الضرب ثم جاء الي الثالث فدعاني فلم اعقل ما قال من شدة الضرب ثم اعادوا الضرب فذهب عقلي فلم احس بالضرب. يعني من شدة الضرب الان ذهب العقل فاصبحوا يضربون ولهوا لا يشعر بالم الضرب. لماذا انتهى الامر - 00:28:10

كل الخلايا الضار ماتت من شدة الضرب. قال فاطلقت ولم اشعر الا وانا في حجرة من بيتي. يعني اطلقوه في النهاية والقوه في حجرة. دخلوه سجن في ايامه في حجرة من بيت. قال وقد اطلقوا الاقياد من رجليه وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من رمضان. فقال رجل من حضر - 00:28:30

انا كبناك على وجهك يعني احد الذين ضربوه دخل عليه هذه الحجرة فقال له يعني تعرف ماذا حدث بك؟ قال له ما اعرف ايش

حدث بي. قال انا كبيبك على وجهك وطرحنا على ظهرك باربة اي حصيرة ودنساك يعني حطوا عليه الحصيرة ودعسوا عليه يعني بهدوه. قال فما شعرت بشيء من ذلك. احمد بن حنبل يقول ما شعرت - 00:28:50

هذا كله فاتوني بسوق لافطر من الضعف. يعني ما استطاع ان يكمل صيام هذا اليوم من رمضان. قال فامتنعت من ذلك. يعني اصر ان يكمل صيامه واتممت صومي. قال وحين حضرت صلاة الظهر تقدم القاضي ابن سماعة فصلى فلما انفلت من الصلاة. قال لي صليت والدم يسيل - 00:29:10

في ثوبك يعني بدا يطرح عليه مسائل فقهية الان. قال صليت عليك دم يا احمد ابن حنبل. قال صلى عمر رضي الله تعالى عنه واجره يتبع دم اي يسيل دما - 00:29:30

ولما رجع احمد الى منزله جاءه الجراء الجرائي يعني الذي يصلح الجروح المفتوحة. انا طبيب. فقطع لحما ميتا من جسده الان اللحم كثير منه مات بسبب شدة الضرب. جيد. جاءه هذا الانسان المطبب جاء ليقطع هذا اللحم الميت. وجعل يداوينه - 00:29:40
حتى عوفي الان انظروا الى ما يصدق عليه كلمة المحاسب يثبت على محجة الخلق او اثبت على محجة الحق تأنيك مودة الخلق انظر من الذي كان يتمنى ان يشفى احمد ابن حنبل؟ من الذي كان يتمنى ان يشفى احمد ابن حنبل؟ قال ولما شفاه الله بالعافية - 00:30:00

المعتصم مين المعتصم؟ الخليفة الذي كان يضرره فرح المعتصم بذلك. المعتصم طبعا فرح فيما يظهر لماذا؟ لانه كان يخشى ان يموت احمد ابن حنبل في ظهر ماذا؟ قوله يعني الناس تعرف ان هذا انسان مات من اجل مبدأ وهذا احمد ابن حنبل كل الناس تعرفه. فالمعتصم فرح لأن - 00:30:20

الامام احمد شفي لهذا المأخذ لانه خاف ان يموت احمد ابن حنبل ويمكن ان يقال انه فرح جدا لاحمد بن حنبل احيانا العدو والخصم قد يؤذيك ولكنه قد يحبك في النهاية لانه يرى ان هذا الانسان اذيته وعننته وطرحت عليه وفعلت مع ذلك يصبر. اذا هذا انسان صاحب مبدأ. قد تبيع دينك بعرض من - 00:30:42
دنيا بخس وتظن انك ارضيت فلانا وفلانا. ولكنهم في الحقيقة لن يرضوا عنك. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. ولكن اذا رأوك صاحب عقيدة وصاحب مبدأ فان الله عز وجل يقود قلوبهم اليك. قال ولما شفاه الله بالعافية فرح المعتصم وذلك ان المعتصم ندم - 00:31:02

على ما كان منه الى احمد ندما كثيرا. فهذا يدل على او يرجح الجانب الثاني ان المعتصم كما قلنا الظاهر انه يعني تأثر لما فعل باحمد ابن حنبل ورزقه الله عز وجل محبة لاحمد ابن حنبل لصبره ولثباته. اذا هذه قصص تذكر - 00:31:22

احمد بن حنبل ثبت وحده رحمة الله تعالى في هذه الفتنة فعلى الله عز وجل شأنه فاصبح في اقطار الدنيا يسمى امام اهل السنة والجماعة. هذا اللقب من به واحمد ابن حنبل على الاطلاق. لماذا؟ لان الله عز وجل رفع ذكره في هذه الدنيا وقاد العلماء جميعا من جميع الطوائف والمذاهب الى محبته - 00:31:42

لما ثبت على الحق لوجه الله عز وجل. الان ننتقل الى الفقرة المهمة في هذا الدرس وهو قول الحارت المحاسبي رحمة الله تعالى واصدق في الطلب ترث علم البصائر وتبدو لك عيون المعارف. الفقرة متعدة تحتاج الى تحليل ونظر. لذلك سنقف عندها ونحتاج ان الطالب يتأمل - 00:32:02

في هذا الكلام. كلام ابداعي من الحالة المحاسبة ولكنه دقيق. اكتفى بالاشارة وعليك العبارة. قل واصدق في الطلب ترث علم البساطة وتبدو لك عيون المعارف وتميز بنفسك علم ما يرد عليك بخالص التوفيق. فانما السبق لمن عمل - 00:32:22
والخشية لمن علم والتوكيل لمن وثق. والخوف لمن ايقن. والمزيد لمن شكر. واعلم ان ما يصل العبد اليه من الفهم بقدر تقويم عقله موجود علمه وتقواه لله وطاعته. هذا تعديل ايها الاحبة في الحقيقة - 00:32:42

يعني انا تأملي النص لا يقبل الا هذا التعديل. فنعدل النص. قال بقدر تقويم عقله موجود علمه وتقواه لله وطاعته فمن وهب الله له العقل واحياه بالعلم بعد الايمان وبصره باليقين وعرفه عيوب نفسه فقد نظمت له خصال البر - 00:33:02

فاطلب البر في التقوى وخذ العلم من اهل الخشية. واستجلب اليقين بمحاجة الصدق في مواطن التفكير. قال الله عز وجل وكذلك نوري ابراهيم ملكوت السماوات والارض ولن يكون من الموقنين. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين فاني - 00:33:22

الله واعلم ان كل عقل لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو عقل مكيد. ايثار الطاعة على المعصية وايثار العلم على الجهل وايثار الدين على الدنيا وكل علم لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو مزيد في الحجة. كف الاذى بقطع الرغبة - 00:33:42

وجود العمل بالخشية وبذل الانصاف بالتبادل والرحمة. واعلم انه ما تزين احد بزينة في العقل ولا لبس ثوبا من العلم لانه ما عرف الله الا بالعقل ولا اطيع الا بالعلم. هذا النص ايها الاحبة كاملا ينبغي عليك ان تقرأه كوحدة موضوعية - 00:34:02

هو يتكلم عن فكرة واحدة واذا لم تقرأه كاملا ربما الافكار تضيع عليك خاصة انه يكرر اللفظ بصيغة اخرى ويأتي لمقصد ثم يكررها ثم 00:34:22

يعود فاذا هذا وحدة موضوعية كاملة ندرسه متكاملا. هنا الحارت المحاسبي رحمه الله تعالى يتكلم في هذا النص - 00:34:42

عن المسلك الذي ينبغي على العبد ان يسلكه اذا اراد ان يحصل البصيرة في الدين. البصيرة في الدين هي وسيلة الى فهم مراد الله عز وجمل من العبد في هذه الحياة الدنيا حق الفهم. ومعرفة مراد الله عز وجل من الانسان حق المعرفة - 00:34:42

يعني هذى الفكرة العامة لهذه الفقرة تتكلم ما هي الطريقة وما هو المسلك وما هو التصور الذي يتصوره المحاسبي حتى ينال العبد 00:35:02

البصيرة في الدين. والبصيرة تكلمنا عنها سابقا هي الطريق لفهم مراد الله عز وجل من العبد في هذه الحياة الدنيا. كلمة - 00:35:22

في الدين ايها الاحبة هي سعادة الانسان في هذه الدنيا. العبد الذي يفقد البصيرة يفقد كل شيء. والعبد الذي ينال البصيرة في الدين 00:36:02

نانه كل شيء لانه يعرف متى يقدم ومتى يحجم وما الذي يرضي الله عز وجل وما الذي يرضيه؟ وما هو الحق وما هو الباطل فلا 00:36:22

يضيع في ماتهاهات الفتنه وفي متى هذه متى - 00:35:22

هذه الحياة الدنيا. فاذا الحادث المحاسبي كما قلنا يريد ان يبين لك ماذا يجب عليك ان تفعل حتى تصل الى البصيرة التي بها 00:35:42

تفهم عن الله عز وجل. فيقول اساس تحصيل البصيرة في الدين الصدق في الطلب. الصدق في الطلب ماذا قال في - 00:36:02

الفقرة واصدق في الطلب. طب طلب ماذا؟ قال واصدق في الطلب. اطلق لم يقل شيء معين. في الحقيقة عندما نتأمل النص كاملا 00:36:22

يقصد بالطلب طلب ثلاثة امور. الطلب الاول هو طلب الله عز وجل. هذا اول طلب ينبغي عليك ان تصدق في طلبه - 00:36:42

ان تطلب الله سبحانه وتعالى. والمعنى الكامل الشامل لطلب الله عز وجل ان تطلب اليقين بوجود الله عز وجل وتدبره لهذا الكون 00:37:02

وهذا مقام الربوبية. ان تتيقن في قلبك ان الله عز وجل موجود. يدبر ويسطر وهو مالك الملك - 00:37:22

وكذلك يدخل في طلب الله عز وجل طلبه بطاعته وتقواه. وهذا مقام ماذا؟ هذا مقام الالوهية. فهناك مقام للربوبية ومقام للالوهية 00:37:42

كلاهما يدخل في طلب الله عز وجل. اذا هذا اول شيء ينبغي عليك ان تصدق في طلبه. طلب الله - 00:37:02

ما معنى طلب الله؟ ان تطلب اليقين بوجود الله عز وجل في هذه الحياة الدنيا. موجود مسيطر مدبر مالك الملك. وهذا مقام وان 00:37:22

تطلب آليقين او ان تطلب عفوا طاعة الله عز وجل وتقواه وامثال اوامرها واجتناب نواهيه وهذا هو مقام الالوهية - 00:37:42

فهذا هو المطلب الاول ويجتمعه قوله تعالى في سورة الانعام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الحياة كلها في 00:37:22

طلب الله عز وجل. الصلة والنسك والمحيا والممات لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت. اذا هذا اول - 00:37:42

احفظ طلب الله عز وجل. الامر الثاني الذي ينبغي عليك ان تصدق في طلبه طلب العلم. طلب العلم الذي يقربك من الله سبحانه 00:37:42

وتعالى فتأخذ العلم بجد واجتهد وحرص وليس بتکاسل وليس بملل وان تكون دائما ترى العلم الشرعي امامك - 00:38:02

ساعات العمر وتبادر العمر في تحصيل هذه العلوم حتى يمترز العلم بقبلك وروحك ووجدك. اما الانسان الذي يصرف ساعات العمر 00:38:22

في الجلوس امام فازوا امام وسائل التواصل الاجتماعي ثم بعد ذلك يقول انا اطلب العلم ويعطيه فضالة الوقت هذا لم يصدق في 00:38:02

الطلب. الحادث المحاسبي دقيق عالم كبير محرر يقول -

اصدق في الطلب ليست القضية ان تطلب القضية ان تصدق في الطلب. انك قد تطلب العلم ولكنك لا تصدق في ذلك. اذا ينبغي عليك 00:38:22

ان تصدق في طلب العلم. هذا هو -

والامر الثالث والاخير الذي ينبغي عليك ان تصدق في طلبه ان تصدق في طلبه ان تصدق في طلب اصلاح العقل وتقويمه. ان تصدق في قال

بماذا؟ اصلاح العقل وتقويمه حتى تنظر بعين عقلك في الامور وليس بعين هواك. لأن عين العقل هي التي تجعل الانسان يقرب -

00:38:32

فعادي الامور والمصالح الى نفسه ويبعد عنها المساوى ومباني الامور. هذا هو العقل والهوى بخلاف ذلك. يقرب الى الانسان ويبعد عنه المصالح. الان ربما تقولون لي من اين اتيت انت بهذا الكلام؟ انت تقول ان الحالة المحاسبية يقصد بقوله واصدق في الطلب -

00:38:52

طلب بطلب الله عز وجل وطلب العلم وطلب تقويم العقل. اقول هذا يظهر من كلامه في مطلع الفقرة التي تليها. عندما قال واعلم ان ما يصل العبد اليه من الفهم، انا اريدك ان تفهم العبارة ايها الحبيب. فتأمل فيها. قال واعلم ان ما يصل العبد اليه من الفهم، اي اي طريق الوصول -

00:39:12

الى الفهم عن الله عز وجل كيف يكون؟ قال بقدر تقويم عقله تقويم العقل ان يسير على الجادة الصحيحة بقدر تقويم موجود علمه عاد الامر الثاني ان يوجد عنده العلم. قال وتقواه لله وطاعته. هذا الامر الثالث. هكذا يصل العبد -

00:39:32

الى الفهم وهكذا اذا يصل العبد الى البصيرة بعقل قويم وعلم شرعي صحيح وتفوى لله عز وجل وطاعته. العقل القويم ان يطلب تصحيح العقد والعلم ان يطلب تصحيح العلم والتقوى لله عز وجل وطاعته ان يطلب الله سبحانه وتعالى. هو يقول لك هذا هو المسار حتى يصل العبد الى الفهم -

00:39:52

عن الله عز وجل. الان اذا وصل العبد الى الفهم عن الله عز وجل بتقويم عقله. قوم عقله. وصحح علمه وطلب العلم شرعي وطلب الله بجد. فما هي الثمرة التي سينالها مقابل هذا المجهود؟ ترى هذا مجهود كبير ايها الااحبة ان يطلب الانسان العلم الشرعي وان يراقب -

00:40:12

ويصححه وان يكون مقصد الله عز وجل وان يتيقن بوجود الله ويحاول ان يحصل اليقين فيما يتعلق بوجود الله وتديبه وفي طاعته وامثال اوامرها هذا مجهود كبير تفني فيه ساعات العمر. فما الهدية التي ستثالها اذا صدقت في الطلب؟ قال المحاسبى واصدق في الطلب. نعود للفقرة السابقة واصدق -

00:40:32

وقف الطلب فما النتيجة؟ قال ترث علم البصائر. اي تحصل البصيرة. ترث علم البصائر اي تحصل البصيرة يرزقك الله عز وجل علم البصيرة يصبح عندك بصيرة قلبية لا تنظر بنور عينك وانما تنظر بنور قلبك الى الامور والى المسائل. جيد. قال ترث علم البصائر. اذا اورثك -

00:40:52

الله عز وجل ان البصائر من خالله تنتقل قال وتبدو لك عيون المعرفة. العيون جمع عين والمعارف جمع معرفة فيقول لك من خلال علمي البصيرة الذي سيعطيك الله عز وجل ايها تستطيع ان تصل الى عين المعرفة. وهو عين مراد الله عز وجل هذه عين -

00:41:12

المعرفة. عين المعرفة هو عين مراد الله عز وجل وادراك ما يريد الله عز وجل منك على وجه الحقيقة. فهو كلام اذا يبني بعضه على بعض وهذا كلام الائمة الكبار. كلامهم قد يكون فيه اشارات سريعة انت ينبغي عليك ان تستنطق النص وان تعرف ما خلف النص وما خلف -

00:41:32

هذه الاشارات كلمة قصيرة يعطيها المحاسبى لكن خلفها مضمون كبير يحتاج الانسان ان يتذمر وان ينظر ما الذي يقصده المحاسبى بهذا الكلام؟ يقول لك اذا اوردك الله عز وجل بصيرة في القلب. فهذه البصيرة تجعلك تنظر الى عين المعرفة. وتصل الى عين المعرفة ما معنى تصل الى عين المعرفة؟ يعني الى حقيقة -

00:41:52

المعرفة وما هي المعرفة المطلوبة؟ هي معرفة مراد الله عز وجل من العبد. هذه هي المعرفة التي نريد ان اعرف ما الذي يريد الله عز مني في هذه الحياة اني ماذا وجدت في هذه الحياة؟ هل هذا التصرف يريد الله مني؟ هل هذا التصرف الآخر يريد؟ الان هذا مهم. فلن تناولوا الا -

00:42:12

بصيرة هذه البصيرة تجعلك تنظر في عين المعرفة. الان كذلك هذه البصيرة لها دور اخر. ما هو؟ قال وتميز بنفسك علم ما يريد عليك بالخلاص التوفيق. اي هذه البصيرة كذلك تعينك على ان تميز ما يريد على عقلك من الخواطر -

00:42:32

وما يرد على عقلك من الشبهات والافكار. انت في حياتك اليومية ترد عليك خواطر كثيرة ترد على هذا القلب. وعلى هذا العقل. تأثيرك افكار كثيرة. شو كثيرة تطرح عليك. كيف السبيل الى معرفة ما هو الصحيح وما هو النافع؟ وما هو الضار الذي ينبغي عليك ان تجتنبه؟ وما هو الخاطئ؟ الذي لا يرضي الله. ما هي - 00:42:52

الصحيحة التي يرضها الله عز وجل وما هي المنهاج الخاطئ؟ هذا يحتاج فيه الى بصيرة في الدين. لو درست الكتب كلها ولم يؤتيك الله عز وجل بصيرة لن تستطع ان تميز الصحيح من الخاطئ. فالبصيرة في الدين كذلك كما انها توصلك الى عين المعرفة. يعني الى عين آآ مراد الله عز وجل كذلك - 00:43:12

ترزقك التمييز بين في الامور التي ترد على خاطرك وعلى قلبك من الافكار والخواطر والشبهات فتميز صحيحة من اللان ايها الاحبة هل هذه المرتبة سهلة المنال في الحقيقة؟ ليس سهلة المنال. هذه المرتبة صعبة. ان يصل الانسان الى البصيرة. لذلك - 00:43:32 في الحقيقة قليلون هم الذين يرزقهم الله عز وجل هذه البصيرة. لانها تحتاج الى جهد والى تعب متواصل. وهذا لا يقدر عليه الا من وفقه الله عز وجل لذلك ماذا قال؟ قال بخالص التوفيق - 00:43:52

فان يرزقك الله عز وجل البصيرة في الدين هذا خالص توفيق الله عز وجل وامتنانه واصطفائه لعبد. ان يختاره الله عز وجل لان بيذل الاسباب في تقويم العقل وطلب العلم وطلب الله اذا بذل هذه الاسباب بصدق يرزقه الله عز وجل البصيرة في دينه بخالصه - 00:44:08

ثم قال بعد ذلك المحاسب قال فاما السبق لمن عمل. والخشية لمن علم والتوكيل لمن وثق خوف لمن ايقن والمزيد لمن شكر. ما الذي يريده بهذا الكلام؟ او ما علاقة هذا الكلام بالقضية التي نتكلم عنها؟ ايها - 00:44:28

الاحبة نحن نتكلم عن قضية ما هي ان نيل هذه الجائزة وهي البصيرة في الدين يحتاج الى بذل سابق بذل في صدق في طلب الله والصدق في طلب العلم والصدق في طلب اصلاح العقل. صحيح؟ اذا هذه المناقب الشرعية هذا الذي يريد ان ينقله. المناقب - 00:44:48

والخصال الدينية لا تناول الا ببذل المجهود من العبد. لا ينالها العبد براحة الجسد وهو متكم في بيته. لا يريد ان يبذل لا يريد ان يعمل هذا دأب المناقب الشرعية والمصالح. المناقب الشرعية والخصال الدينية لا تناول الا بجهد وبذل وبذل من العبد - 00:45:08

لذلك هو يريد ان ينظر على هذه الفكرة بذكر هذه الامثلة. يعني فكما ان السبق في المضمار الى الله عز وجل لا يكون الا بعمل وكما ان الخشية من الله عز وجل لا تكونوا ولا تحصل للعبد الا بعد جهد في العلم. وكما ان التوكيل - 00:45:28 لا يناله العبد. حقيقة التوكيل حتى يتبع نفسه في زيادة ثقته بالله سبحانه وتعالى. وكما ان الخوف والخشية الحقيقيين من الله عز هو ثمرة تيقنه وايقانه بالله. وكما ان المزيد من النعم هو ثمرة الشكر السابق. فكذلك البصيرة - 00:45:48

في الدين والفهم عن الله عز وجل هو ماذا؟ هو نتيجة للصدق في الطلب. فهذا تنظير فقط ولم يقصد هذا النص بحد ذاته وانما اراد ان يقعد لك قاعدة انك ايها الحبيب لم تصل الى الامور المعالي ولن تصل الى آآ الخصال الشريفة الا بدفع ضريبة قبل ذلك - 00:46:08

لا تظن انك ستتناول السبق من دون عمل. ولا تظن انك ستتندى الخشية من الله من دون علم. ولا تظن انك ستتناول التوكيل من دون ثقة بالله وانك ستتناول الخوف من دون يقين وانك ستتناول المزيد من النعم من دون شكر. فكذلك لا تظن انك ستحصل البصيرة في الدين وانت - 00:46:28

لا تصدق في طلب الله ولا في طلب العلم ولا في طلب اصلاح العقل وتقويمه. هذا بناء على هذا وتنظيم لهذه المبدأ الذي يريد ان يركزه بعد ذلك في الفقرة التي تليها كما قرأتنا واعلم ان ما يصل العبد اليه من الفهم وبقدر تقويم عقله وجود علمه وتقواه لله - 00:46:48

وطاعته هذه الفقرة هي التي اوضحت لنا ماذا قصد في قوله واصدق في الطلب. ثم بين بعد ذلك يعني اذا حصلت البصيرة في الدين ايها الحبيب ماشي تقول لي انا صدقت في الطلب في طلب الله وفي طلب العلم وفي طلب اصلاح العقل فنلت البصيرة. طب اذا نلت

البصيرة في الدين التي اعرف بها مراد الله - 00:47:08

واما نلت المصير في الدين التي يميز بها الصحيح من الفاسد في الاحكام والشبهات والامور؟ قال اذا نلت هذه الامر قال فانت نلت البر وجمعت خصال الخير كله وهذا هو خصال الخير كله في هذه الحياة. ان يعطيك الله عز وجل بصيرة تفهم بها مراده وتميز بها الصحيح - 00:47:28

من الفاسد اذا اجتمع لك فقد جمعت خصال الخير كله واكتمل عقدها لك. لذلك قال فمن وهب الله له العقل واحياء بالعلم واعطاه الله عز وجل ماذا ابتداء؟ العقل وهذا يحتاج كما قلنا الى صدق في الطلب. وكذلك احیاه بالعلم. وهذا يحتاج الى صدق - 00:47:48

الطلب. قال بعد الايمان وهذا يكون بطلب الله عز وجل. فاثمرت النتيجة ماذا؟ اثمرت النتيجة ان رزقه الله عز وجل بصيرة. تبصره باليقين وكذلك بصيرة تعرفه الامور الجيدة. فيأتي بها وتعرفه العيوب فيجتنبها. هذه الامر التي سبق تقريرها اذا اجتمعت للعبد - 00:48:08

قال فقد نظمت له خصال البر. البر هو الخير. اذا اجتمعت لك يعني ماذا تريد اكثر من ان يعطيك الله عقلاً ويعطيك علماً ويعطيك ايماناً ويعطيك بصيرة في دينك. اذا اجتمعت هذه الامر فهذا هو عقد الخير. اكتملت الامر لهذا العبد. فيحيى حياة هنية سعيدة - 00:48:28

بمراد الله عز وجل يعرف ما الذي يرضاه مولاه فيقبل اليه ويعرف ما الذي يبغضه ويستخطه فيبتعد عنه فيجتمع لك الخير اذا جمعت هذه الخصال ورأس هذه الخصال واساسها هذا الذي يركز عليه المحاسبى وعن عمدتها ان تصدق في طلب الله وهو تقوى الله وطاعته - 00:48:48

لذلك اكد على هذه الفكرة. نحن ذكرنا اه الصدق في طلب الله والصدق في طلب العلم والصدق في اه طلب اصلاح العقل وتقويمه. واساسها ورسم هو الاول. الصدق في طلب الله عز وجل بتقواه وطاعته. وهذا هو مقام الالوهية. وهو اكد عليه اكثر من تأكيده على مقام - 00:49:08

الربوبية ثم بين لك قد انا اريد ان احصل العلم انت تكلمت كثيراً عن تحصيله العقلي وان تتصدّخ في طلب العلم فكيف احصل دائماً الحالة المحاسبة يعطي اشارات سريعة. وليس كتاب شرح. ومضات سريعة على الطريق. يقول لك العلم تريده ان تحصله وتصدق في طلبه. انظر الى اهلي - 00:49:28

اهله قال اهل الخشية. لذلك قال وخذ العلم من اهل الخشية. هذا هو المسلك الصحيح في اخذ العلم. وهذا تنبيه على ان المحاسب دائماً توجيهاته نصائحه قرآنية ربانية. ما الذي عرف المحاسبى رحمة الله ان اهل العلم هم اهل الخشية؟ من اين اتى بذلك؟ من قوله تعالى انما يخشى الله - 00:49:48

من عباده العلماء فعندماقرأ هذه الآية عرف ان اهل الخشية في مفهوم الله عز وجل هم العلماء والعلماء هم اهل الخشية لا يوجد انفكاك. في حياتنا المعاصر قد يوجد انفكاك. تجد انساناً يلبس لباس العلم ولا يوجد عنده خشية لله. لكن في المفهوم الشرعي الصحيح - 00:50:08

الذى قرره الله في كتابه العالم هو الذى يخشى الله. فمن وجدته لا يخشى الله عز وجل وان حمل الشهادات العليا وان قال وقال هذا ليس اهلي ان تأخذ العلم منه. لأن العلم الحقيقي هو العلم الموصى الى الله واهله هم اهل الخشية لله عز وجل. ثم بعد ذلك بين - 00:50:28

الطريق الذي تحصل به اليقين بالله عز وجل. نحن ذكرنا ان اول مطلب هو طلب الله. وطلب الله يكون طلبه في التيقن وجوده في هذه الحياة الدنيا وهذا مقام الربوبية والتيقن بماذا؟ وطلبه بطاعته وتقواه وهذا مقام الالوهية. فكيف - 00:50:48

النوع الاول من طلب الله وهو طلبه او طلب اليقان بوجوده في هذه الحياة الدنيا. قال عليك ان تستجلب اليقين اي اليقين بوجود الله عز وجل بمباحث الصدق في مواطن التفكير. بمباحث الصدق في مواطن التفكير. ما معنى هذه العبارة ايتها - 00:51:08

احبة عبارة فيها تقديم وتأخير يعني ينبغي عليك بمباحث الصدق يعني ان تصدق البحث هذا التقدير ما مباحث الصدق تقديم

وتأخير. يعني عليك ان تصدق البحث في مواطن التفكير والاعتبار. بمعنى بعبارة اخرى اسهل - 00:51:28
ان ينبغي عليك ان تتأمل وتدبر اذا اذا مر بك في هذه الحياة موطن اعتبار وتفكير وتأمل. لا تكون غافلا تمر على مواطن التفقد
والاعتبار وانت لاه وساه عنها لن تحصل اليقين. لذلك قال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف - 00:51:45
في الليل والنهار لآيات لاولي الالباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرون في خلق السماوات والارض. هناك
تفكير في هذا موطن تفكك عندما تنظر في السماء فترى نجومها وكواكبها وترى القمر هذا موطن تفكك ينبغي عليك ان تصدق البحث
- 00:52:05

التأمل والتدبر عندما تمر في هذه المواطن مواطن التفكير وهذا حال سيدنا ابراهيم كما قال الله عز وجل عنه وكذلك نبی ابراهيم
ملکوت السماوات والارض ولیکون من المؤمنین. يعني الله سبحانه وتعالی اری ابراهیم ملکوت السماوات والارض - 00:52:25
حتی يصل إبراهیم الى درجة الایقان. اذا هنا الحارت المحاسب اذا من هذه الآية اقتطع شيء سریع. ما هو؟ ان الوصول الى درجة
الایقان طريقه في ملکوت السماوات والارض لأن ربنا سبحانه وتعالی هو الذي نص على هذا المسلک. فنقول ایها الاحبة اذا اردت ان
تصل الى درجة اليقين اغلبنا - 00:52:45

نسائل الله السلامه والعاافية نقول نحن مؤمنون بالله. ولكن هل تشعر بالله عز وجل في قلبك حقيقة؟ هل تشعر في صلاتك وفي حياتك
تعاملك هل تشعر بوجود الله؟ ام هي كلمة نكرها نشأنا عليها؟ ولكنها لا تعبيش في وجداننا حق المعیشه. يعني لماذا نجد هناك اناس
- 00:53:05

الغالي والنفيس من اجل دین الله ونجد انفسنا مقصرین عن بذل ذاك المجهود. لأن هناك فرق حقيقة في اليقين هذا هو الفرق. لذلك
ابو بکر الصدیق لم یسبقنا بکثرة صلاة ولا صیام. وانما لشيء وقر في قلبه هو اليقین. یقینه کان اعلى یقین في هذه الامة. وكذلك العبد
العبد - 00:53:25

عندما ازداد یقینه کلما هانت هان عليه البدر وھان عليه التضحیة في سبیل الله عز وجل. لذلك كما قلنا اليقین هناك طریقان هناك
الطريق المباشر وهو ما ذکره ابتداء ان تصدق البحث في مواطن التفكير. اذا مررت بایة اذا مررت بعیرة وایات الله عز - 00:53:45
وجل ایها الاحبة لا تتفکروا عن العبد. العبد منغمس في ایات الله من رأسه الى اخمص قدميه. في ایاته الجسدیة وفي ایاته الكونیة في
نصرته اولیائه وفي خذلانه لاعدائه. الایات التي ننظر فيها ایات کونیة وایات معنویة كلها تشهد بان الله عز وجل موجود - 00:54:05
وفي كل شيء له ایة یدل على انه واحد. كل شيء في هذا الكون یننطق بان هناك الها خالقا مدبرا موجود یسيطر على هذا الكون وهو
الذی یحرکه ویدیر شؤونه. هذه المرتبة لن تصل اليها کما قلنا الا بالتفكير في مواطن الاعتبار. فهذه طریقة - 00:54:25

مبشرة لتحقیص اليقین. الان هناك طریقة غير مباشرة. يعني من ضعف عن مرتبة التفكير والنظر في الایات له طریقة مساعدۃ نسب
الحدیث قال صلی الله علیه وسلم تعلموا اليقین فانی اتعلمه. هذا الاحادیث نسبه الى النبی صلی الله علیه وسلم. والشیخ عبد الفتاح
نص على انه - 00:54:45

عن النبی صلی الله علیه وسلم. حدیث تعلموا اليقین فانی اتعلمه لا یصح مرفوعا الى النبی صلی الله علیه وسلم وانما ورد ضعیفا من
طريق مرسل وانما المشهور انه من کلام خالد بن معدان رضی الله تعالی عن احد التابعين رواه ابن ابی الدنيا في کتاب اليقین. ولكن
هذا کلام - 00:55:05

صحیح يقول العلماء هذا کلام صحيحة تعلموا اليقین. الان اه الغزالی رحمه الله تعالى کما یذكر الشیخ عبدالفتاح یفهمنا ما معنی هذه
الجملة من هذا تابعی ما معنی تعلموا اليقین فانی اتعلمه؟ يقول الشیخ الغزالی رحمه الله ای جالس المؤمنین. يعني جالس اهل الایقان
يعنی - 00:55:25

انت ضعفت ان تنظر بنفسک فتصل الى اليقین اقل الاحوال ان تجالس العلماء اهل الایقان. قال جالس المؤمنین واستمعوا منهم علم
یقین وواظبو على الاقتناء بهم. يعني هذا اقل حalk. اذا رأیت انسانا رزقه الله عز وجل اليقین اقتدي به. اجلس معه اسمع کلامه -
- 00:55:45

وحاول ان تتبعه فهذا يقودك ان لم تصل الى درجة اليقين فلا اقل من ان تتشبه باحوال الموقين. فهذه اذا طريقة غير لتحصيل اليقين. الطريقة الاولى كما قلنا ان تحصله بنفسك ابتداء. ولا تكون من الغافلين. الله عز وجل ذم الذين يمرون عن ايات - 00:56:05 الله عز وجل هم عنها غافلون. ماذَا قال ؟ وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. يمرون على ايات الله وسائل الله السلامة والعافية. كم من اية مرت علينا ونحن غافلون عنها. لا نلتفت ولا ننظر. كم من بلاء حل بنا ولم نفهم مراد الله عز وجل منه. كم من - 00:56:25

اذا فقدناه ولم نفهم مراد الله. كم من اية كونية كم من اية جسدية نحيا بها ولا نلتفت اليها ونحن عنها آآ غافلون نسأل الله السلامة والعافية. اذا هذه الطريقة لتحصيل اليقين طريقة مباشرة كما قلنا هناك طريقة غير مباشرة. ثم بعد ذلك اكمل والى ان ما زال يكمل الافكار - 00:56:45

يقول لك طيب الان انت تقول لي ان ينبغي علي ان اصدق في طلب الله وينبغي علي ان اصدق في طلب العقل وينبغي علي ان اصدق في طلب طب ما هي العلامات التي تدل اني وصلت الى درجة العقل القويم. ما هي العلامة التي تدل على اني ملكت - 00:57:05

القوي وانا صدقت في طلب العقل وفي اصلاحه وفي تقويمه. ما هي العلامات والاسس التي تعطيني علامة النجاح؟ انا الان فعلا اصلحت العقل ذكر ذلك. فيقول واعلم ان كل عقل لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو عقل مكيت. وفي نسخ اخرى فهو عقل ماكر. يعني عقل في النهاية - 00:57:25

ايها الاحبة يعني لم يصل الى الحقيقة من العقل ولم يصل الى العقل الرشيد. الان هذه علامات ثلاث للعقل الرشيد. ما هي علامة العقل القويم؟ اذا العبد يحكم على عقله انه قوي. قال ايثار الطاعة على المعصية. هذا الاول. ثم ايثار العلم على الجهل. ثالثا ايثار - 00:57:45

الدين ايثار الدين على الدنيا. هذه ثلاث علامات. انظر نفسك وانظر مقامها فيك. اذا رأيت عبدا مؤثرا لطاعة الله على معصيته مؤثرا للعلم على الجهل مؤثرا للدين على الدنيا فاعلم انه اقيم عقله فاللزم غرمه. لماذا ايها الاحبة؟ يعني في الحقيقة - 00:58:05 فالعقل ما وظيفته في الانسان؟ العقل سمي عقلا لانه يعقلك يعني يربطك ويمنعك عن سفاسف الامور. فوظيفة العقل في ان يجلب له معالي الامور ومحاسنها ويصرف عنه مساوئها. هذه وظيفة العقل. فلو اتينا من ناحية عقلية بحثة لا نريد ان ننظر من ناحية - 00:58:25

اذا اتينا اتينا من ناحية عقلية. فقيل لهذا العقل هناك طاعة اذا بذلتها وفعلتها تناول رضا الله سبحانه وتعالى وهناك معصية اذا فعلتها سيسخط الله عز وجل عليك ويعذبك. فقط بهذه الحسبة البسيطة العقل بمنظوره سيقدم ماذا؟ سيقدم الطاعة - 00:58:45 المعصية. طيب لماذا نجد اكثرا الناس يقدمون المعاصي على الطاعات؟ هذا يدل على ان النضوج العقلي عندهم ليس كاما. لا يوجد عندهم نضوج عقلي عقل القويم اذا نظر بين طاعة تقربه من مولاه وبين معصية تبعده وتحل به سخط الله بحسبته العقلية السريعة يقول لا نذهب الى الطاعة لماذا - 00:59:05

اتعرض لسخط الله ولكن لا يوجد هناك عقل قويم عند اكثرا الناس. لانهم يفضلون المعاصي على الطاعات وما اكثرا الناس ولو حرصت كذلك العلامة الثانية ايثار العلم على الجهل. لو قيل للعقل خير العقل بين علم آآ يقربه من الله عز وجل ويزيده معرفة به وبين - 00:59:25

بقائي على الجهل والشك والحقيقة والضياع في هذه الحياة الدنيا. ما الذي يقدمه العقل القويم؟ يقدم العلم على الجهل. هذه هي الحسابات العقلية السهلة ولكن اكثرا الناس الحقيقة لم يصلوا لماذا؟ لانهم لم يصدقا الطلب في اصلاح العقل. من من صدق الطلب في اصلاح العقل يجد هذه الامور - 00:59:45

سهلة هينة. يعني لا انت الان تنظر اليها بعينها تقول هذا الامر سهل. اثارة الطاعة للمعصية امر هين. لكن عند من الاشكال في التطبيق. والتطبيق هو الذي يبين هل عقلك مؤمن بهذه القضية ايمان صحيح او ليس مؤمنا بها ايمانا؟ حقيقيا كذلك ايثار الدين على الدنيا. لو

01:00:05 - قيل للعبد انت بين آن تختار دينك وتنتبع

في هذه الدنيا وتصبر اياما قليلة. العقبى راحة طويلة. وبين ان تبيع دينك ولكنك تحصن ملذات هذه الحياة الدنيا. ولكن بعد ذلك لتعقبها وحصارها حسرة الابد ما الذي يختاره العاقل؟ هل يختار لذة قصيرة ثم يعقبها بعد ذلك حسرة الابد او يختار التعب القليل الذي يعقوبه سعادة - 01:00:25

يختار اكيد الدين الذي هو سبب في سعادة الابد وان ادى ذلك الى صبر هذه الايام القليلة. لذلك هذه قضايا عقلية لكن العبد لا يؤمن بها عقله وحق الايمان الا بعد ان يصدق في طلبه كما يريد الله سبحانه وتعالى وذلك بعد توفيق الله. كذلك يبيّن لك العلم ما هو العلم -

01:00:45

اـ الصحيح الذي اذا صدقـ في طلبه وتوصلـت اليـه نقولـ انت فعلاـ حصلـت العلمـ الذي تـناـلـ به البـصـيرـة فيـ الدـينـ. هـنـاكـ كـذـلـكـ عـلـامـاتـ للـعلمـ الصـحـيـحـ. عـرـفـنـا عـلـامـةـ العـقـلـ وـعـرـفـنـا كـيـفـ نـحـصـلـ اليـقـيـنـ. الانـ بـقـيـ عـلـيـنـا انـ نـعـرـفـ ماـ هيـ عـلـامـةـ الـعـلـمـ. نـقـولـ اـنـيـ وـصـلـتـ الىـ الـعـلـمـ

01:01:05 -

ذكر رحمة الله تعالى ثلاث علامات للعلم. هي العلامات التي اذا حلت بصاحبها يعرف انه وصل الى مرحلة العلم. العلامة الاولى يعني انظروا الى غرابة هذه العلامات يقول الانسان يعني ما علاقة هذا بالعلم؟ ذكر علامات تدرك على فهم السلف. كيف كانوا رحمة الله يفهمون العلم؟ ما هو منظورهم - 01:01:25

يفهمون العلم؟ ما هو منظورهم -

العلم الشرعي. قال وكل علم لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو مزيد في الحجة. يعني انت فقط تزيد بحجة الله عليك. تزيد من حجج الله عز وجل عليك. كل علم لا يصحبه ثلاثة اشياء فهو مزيد في الحجة. ما هي هذه الاشياء الثلاث؟ يعني هذه الامور الثلاث ايها الحاجة يورثها

العلم - 01:01:45

اذا انسان ادعى انه عالم ولم يرث هذه الامور ففي كلمة عالم عالمة استفهام عليه. ما هي هذه الامور؟ اولا قال كف الاذى بقطع الرغبة نشرحها باذن الله. ووجود العمل بالخشية وبذل الانصاف بالتبادل والرحمة. هذه ثلاث صفات. كل انسان - [01:02:05](#)

ننشرها باذن الله. ووجود العمل بالخشية وبذل الانصاف بالتبادل والرحمة. هذه ثلاث صفات. كل انسان - 01:02:05

طلب العلم بصدق ينبغي ان يتحلى بها يعني ان يثمرها العلم عنده. اذا انسان يدعي ان العلم وصل اليه بحق ولم يثمر هذه الصفات لديه يعلم انه ينبغي عليه ان يراجع الحسابات مرة اخرى فلم يصل الى حقيقة العلم. لأن حقيقة العلم هو الذي يجعل الانسان يكتفى بما يكتسبه

الاذى بقطع الرغب - 01:02:27

الرغبة ما معنى هذا الكلام؟ كف الاذى بقطع الرغبة. هذه اول علامة يرث العلم. يقول ايها الاحبة ان من كان عنده علم رزقه الله عز وجل علما وفهمها فانه يكف اذاه عن الناس بسبب ماذا؟ بسبب انه يقطع رغبته في هذه الحياة الدنيا وقاطع رغبته - [01:02:47](#)

وحل علماً وفهمًا فانه يكفي اذا عن الناس يسبب ماذا؟ بسبب انه يقطع رغبته في هذه الحياة الدنيا وقاطع رغبته - 01:02:47

ما في ايدي الناس. الان اذية الناس والخصومات والمنازعات ما سببها في الحقيقة؟ سببها ان الانسان يتطلع ويرغب الى ما في الناس. وهذا ينشي خصومة وينشئ مدافعة. كل يريد ان يأخذ ما في يد صاحبه. هذا منشأ الخصومات. الرغبة في هذه الحياة الدنيا -

01:03:07

التطبع اليها التعلق بها الرغبة والتطبع الى ما في ايدي الناس. الانسان اذا وصل لدرجة العلم الحقيقي الشرعي ان علمه بالله وبما عند الله عز وجل هذا العلم الذي اورثه الله عز وجل اياه يجعله يقطع الرغبة في هذه الحياة الدنيا. يزهد - 01:03:27

الله عز وجل هذا العلم الذي أورثه الله عز وجل إياه يجعله يقطع الرغبة في هذه الحياة الدنيا. يزهد - 01:03:27

في هذه الحياة الدنيا وبما في ايدي الناس. اذا قطع الرغبة فهذا يربى على كف الاذى. لماذا يؤذى الناس؟ اذا هو زهد في هذه الحياة الدنيا. اذا هو منشغل بربه. فكف الاذى اذا هو ثمرة قطع الرغبة. فمن وجدته يتزين بزى العلم. ولكن يؤذى الناس. بلسانه بتصرفاته -

01:03:47

يتبع عورات الناس يقول فيهم في عيوبهم وينزل بهم اعرف ان هذا الانسان وان قال وقال وان ادعى العلم فهذا طالب للدنيا الانسان الذي يؤذى الناس بكلامه على سبيل المثال وان زعم انه عالم فهو انما اذاته للناس بسبب ان الرغبة عنده في الحياة الدنيا لم

01:04:07

خلال اذية الاخرين حتى تخلو له الميدان ويخلو له الساحة. اذا هذا علمه في الحقيقة لم يورثه قطعا في الرغبة عن الدنيا. بل رغبته في الدنيا سلطت لسانه على - 01:04:27

خلق الله فإذا العالمة الأولى انظر للمحاسب انا في الحقيقة يعني التفت احيانا الى نظرة المحاسب للموضوع. كيف ينظر للعلم بهذه النظرة البعيدة ان العلم الحقيقي يورثك قطع الرغبة في هذه الحياة الدنيا فتكف اذاك عن الناس. وتأمل انت في منزلك هذه الخصلة. الخصلة الثانية قال وجود العمل بالخشية - 01:04:47

يعني العلم يورد العمل هذا الذي يريد ان يقوله لماذا؟ لأن العلم يورد خشية من الله سبحانه وتعالى. واذا رزقك الله عز وجل الخشية والخوف منه فان ذلك دافع لك الى ان تعمل. العلم كما قال تعالى يورث الخشية - 01:05:07

لانه انما يخشى الله من عباد العلماء. فإذا رزقك الله عز وجل الخشية التي يورثها العلم فان هذه الخشية والخوف هي التي ستدفعك الى العمل. فلا لا يمكن ايها الاحبة ان يوجد عالم لا يعمل. طالب علم طالب علم لا ي عمل يستحيل. طالب العلم والعالم هو الذي يعمل ببذل يقدم - 01:05:27

اما من تزين من تزين بشعار العلم. ودائما هو مقصري في طاعة الله. مسرف على نفسه بالمعاصي فهذا يعرف انه لم يبن من العلم شيئا وانما نال ظاهره ولم يصل بعده الى باطنها. هذا قشور ما عنده. اما باطن العلم ولب العلم لن يصل اليه بعد. كذلك بذل الانصاف - 01:05:47

والرحمة وهذا الخلق في الحقيقة من اهم الاخلاق التي اشار اليها المحاسبي. يعني ينظر يقول لك العلم يورثك الانصاف. العلم يريد ماذا؟ يريدك الانصاف اذا رزق الله عز وجل العبد علما صحيحا شرعا وفق منهج الله عز وجل فان هذا العلم يجعله يعني ينظر - 01:06:07

الى خصومه والى مخالفيه بنظره الرحمة. ولا يحمل كلام الخصوم ما لا يحتمل. قال تعالى ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعذلوها فمن اهم علامات العالم الشرعي الرباني انه منصف. اما الانسان الذي اذا - 01:06:27

خاصم انسانا في مسألة شرعية خالقه في منهج علمي في منهج في طريقة في شيخ في طائفة فيرمي الطائفة الاخرى وينزل بها ويدعوها ويدرك سلبياتها ولا يذكر ابدا شيئا من ايجابياتها. فهذا انسان في الحقيقة لا يتحلى بالانصاف. وعلمه ليس ناضجا ليس - 01:06:47

كاما. لذلك يعني اقول الناظر في كلام ابن تيمية لو لم يتعلم من ابن تيمية الا فقط الانصاف مع الخصوم لكتفى بذلك علما. تنظر في كلامه عندما يتكلم مع مخالفيه من الاشاعرة من المعتزلة من كل انسان خالقه وعاده. كيف يتعامل معهم بانصاف؟ جاء اليه ابن القيم يوما من الايام - 01:07:07

فقال له يا امام آفلان الذي يخاصلك واستعدى عليك السلطان قد مات. احد الذين كانوا يستعدون عليه السلطان. رجل من كبار مخالفيه. فغضب ابن رحم الله غضبا شديدا وقد تفرح لموت فلان وحمل نفسه وذهب الى اهل هذا الميت فطيب خاطرهم وقال لهم انا بمنزلة الوالد لكم ماذا تريدون - 01:07:27

ماذا تحتاجون؟ يعني انظروا الى القضية. الخلاف حجمه في حجمه. نعم هناك خلاف لكن نزله في منزله واعطى المسألة حجمها الطبيعي. اما الكتاب الذين ينزلون في الناس ويدركون سلبياتهم ولا يلتفتون ابدا الى ايجابياتهم فهذا كاتب ناقص العقل وناقض العلم. لذلك من اصعب المعوقات - 01:07:47

التي تصيب الساحة الاسلامية والدعوية والعلمية الان هي قضية الانصاف. كل من خالف شخصا فانه يهتك ستره ويدرك ساحتته وينزل في ساحتته وفي عيوبه وهذا الشيخ اذكروا عيوب فلان وهذه هي الطائفة تذكر عيوب الطائفة الاخرى وهكذا تتفرق الامة ويتشتت الصف. اما لو ان كل انسان - 01:08:07

حجم الخلاف في حجمه الحقيقي. يعني للأسف احيانا كثرة الخلاف وعدم الانصاف توقع في ماذا؟ توقع في التبديع. توقع في التفسير وقد في النهاية الى التكفير كل طائفة تكره غيرها. وهذا ذكره العلماء الكبار وهذا كله بسبب غياب الانصاف واعطاء المسائل

للجم الحققي لها - 01:08:27

العلماء المصلحون اذا تتبعن التاريخ العلماء المصلحون الذين قادوا الامة الى بر الامان اكبر ميزة لهم انهم كانوا يأخذون من كل طائفة الخير الموجود فيها ينموه ويظهره ويزدهر. والسلبيات والاخطاط الموجودة فيها ينصحونهم فيها. يعني لا يعني وجود الاخطاء لا -

01:08:47

يعني ان نغض الطرف عنها. نحن ننصح المخطئ ونقول له هذا خطأ ونأخذ على يديه ولكن لا يمنعنا ذلك من ان نظهر الجانب الايجابي. وان نتعاون فيما يتحقق لهذه الامة مصلحتها العليا. ينبغي علينا ان نعرف اولويات هذه الامة. ما الذي تحتاجه الامة الان في هذا الموضوع - 01:09:07

الخلافة في حجمه ونحاول ان نتفق فيما نستطيع ان نقدمه وان نبذل من الخير لهذه الحياة. لذلك قال وبذل الانصاف بالتبادل والرحمة فانظري لفظة التبادل كان كل داعية يبذل من عنده. كل انسان يحاول ان يقرب وجهة النظر من طرفه. هذا يبذل القرب وذاك يبذل القرب وذاك يبذل - 01:09:27

القرب حتى تجتمع الكلمة ويتآلى في الصد وتنشر الرحمة بين المسلمين. ثم ختم هذه الفقرة فقال واعلم انه ما تزين احد بزينة كالعقل. الان اراد ان يختم ببيان يعني فضيلة العقل اذا عرفت العقل وعرفت العلم فاعلم ان اعظم زينة يمكن ان تتزين بها ايها العبد هي ماذا - 01:09:47

هي العقل واجمل ثوب يمكن ان تتجلبه هو ثوب العلم. لماذا؟ قال لانه ما عرف الله الا بالعقل. ولا لا اطيع الا بالعلم. لماذا العقل اعظم زينة؟ لان الله سبحانه وتعالى لا تعرفه الا بالعقل. ولا تصل اليه او ولا تطيعه الا - 01:10:07

من خلال العلم والشيخ عبد الفتاح ابو غدة بناء على هذا التعليل يقول العقل افضل من العلم. لماذا؟ قال لان العقل تعلقوا معرفة الله سبحانه وتعالى. العقل يعرف الله. اما العلم فمتعلقه طاعة الله. ومعرفة الله افضل من طاعة الله. ايهم اسمى؟ ان تعرف الله -

01:10:27

عزوجل او ان تطيعه كلها مطلوب لكن المعرفة اسمى. ولما كانت معرفة الله مرتبطة بالعقل وطاعة الله مرتبطة بالعلم. كان العقل اسمى من العلم. لكن الحقيقة انا لا انظر بهذه النظرة التي ينظر بها. العقل والعلم متكمالان. يعني معرفة الله هي صحيح بالعقل. لكن العقل يحتاج الى علم حتى يعرف الله سبحانه وتعالى - 01:10:47

وكذلك الطاعة بالتأكيد تحتاج الى علم لكن العلم لا تصل اليه الا بالعقل. وفي الحقيقة هما متكمالان لا يمكن ان ينظر الى عقل من دون علم ولا الى علم من دون عقل فهو اذا نظام متكمال وليس نظام منفصل يعني يفضل احدهما على الآخر والمسألة في ذلك فيها وساع - 01:11:07

كما ذهب من البخت شيخ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 01:11:27